متزوجة نجاة من دار زوجها للسلام على ابيها فدخلت
عليه وهو سكران فتعلقت اماله بها وارسل خلف بعلها
فاحضره وامره بطلاقها فطلقها لكنه خاف ان يبال
في شانها احدا من العلما فصار يختلي بها ويراودها
عن نفسها فتقول له انت ابي كيف يسوغ لك ان تنالني
في مثل هذا فيقول لها اني احبك واريد ان خيري
لا يكون لغيري فتنفر منه وداما على ذلك واختلف
الناس في هذا الامر فمنهم من يقول انه تمكن منها
ومنهم من يقول انها لم ترض ان تمكنه من نفسها
وبلغ خبره الى السلطان فقال حسبه الله ثم صابون
اذا اراد الله بامر هيأ اسبابه واذا اراد بقوم سوأ
فلا مرد له وهذه الافعال الصادرة من هذا
السلطان هي مصداق قوله تعالى واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق
عليها القول فدمرناها تدميرا ولما اراد الله
هلاك هذا السلطان على يد السلطان صابون
قيض له وزراء سوء فدخلوا عليه وقالوا له يا مولانا
انا افقرنا البلاد وافنينا العباد من الظلم والجور
وكان الاليق ان لا نتعرض لرعايانا بل نتعرض لغيرهم
من رعايا غيرنا من الملوك فقال لهم وهل
تعلمون احدا من الملوك رعاياه اغنى من رعايانا

وقرب

وقريب منا فقالوا انهم رعايا الوداي يقربنا وهي
اصحاب ابل وغنم وبقر ورقيق وفضة فقال
اغزوها وهاتوا كلما قدرتم عليه من الاموال
فقام احد الوزرا المسمى بالفشا وهو عندهم
كناية عن الاب في دارفور وقال يأذن لي مولاي
ان اتوجه الى رعية وادای ثم بعدي يتوجه من
يتوجه فاذن له السلطان في ذلك فركب في خيله
ورجله واقتحم بلاد وادای على حين غفلة فقتل
وسبى وغنم اموالا عظيمة ورجع مسرورا بما حصل له
فلما راى السلطان احمد ما جابه الفشا من الاموال
اعجبه ذلك وقال لا يتوجه غيرك وامره ان يتوجه
على الوادای ثانيا وان يتوغل فيها فمكث نحو خمسة
عشر يوما وكر راجعا فغنم اكثر مما غنمه في المرة
الاولى وحصل بينه وبين اصحاب الاموال مقاتلة
وقتلوا منهم اناسا ورجع ملآن اليدين فذهب الناس
الى السلطان صابون فشكوا له ما حصل لهم من الفشا
وما اخذ منهم من الاموال فتعجب من ذلك وقال كيف
يغزوننا ولسنا له باعداء ونحن مسلمون وهم مسلمون
ان هذا الشيء عجاب ثم انه كتب الى سلطان الباقرمة
يقول له بعد السلام اما بعد فان الفشا قد اقتحم
بلادي واخذ اموال رعاياي وهتك حرمتي وسبى